

المطوف المخزرم الذي أمضى نصف قرن بين هتافات التلبية في مهنة الشرف.. كوشك.. عكاظ :

بلاغ مكة الشهير وقرار التثبيت رسماً ملامح الطوافة

علي بن غرسان - مكة المكرمة

نصف قرن من الزمن قضاه المطوف صالح صديق صالح كوشك في مهنة الطوافة معاصراً فدنيا مرحلتين في عمر الطوافة زخرت بالعديد من المنجزات حيث عمل مطوفاً في عهد العمل الفردي ثم عمل في عهد العمل المؤسسي المقتن تحت مظلة جنوب آسيا، تلك السنين التي قضاه في ميدان الطوافة جعلته يتربع على هرم المطوفين المميزين في المؤسسة حتى ترأس مكتب الخدمة الميدانية رقم ٨ ليقوم بخدمة ٥ آلاف حاج في كل موسم حج، فعندما تتجاذب أطراف الحديث تشعر أنك أمام شخصية جمعت بين المهنية العالية والفكر الوقاد فيروح الشفافية للمصلحة ويحكر القبحادي البارح وينظره فتأمله لمستقبل الطوافة تتجول هكذا كأن لقاؤنا معه حول هذه المهنة النبيلة يسלט الضوء على أبعاد مضيئة في جنبات هذه المهنة، وبعداً عن الحديث الرسمي فقد حرصنا أن يكون حديثنا معه مرتكزاً على تاريخ هذه المهنة وبيدائته معلماً وواقفه خلال سنوات طويلة قضاهما بين أفواج الحجاج -

يقول المطوف صالح كوشك في حديثه لـ «عكاظ»: بعد أن عانى بعض الحجيج قديماً من ضعف معرفتهم بمناسك الحج المختلفة ظهر أشخاص أصحاب علم ودين، تسولوا مهمة تعريف الحجيج بالمناسك، وتلقينهم أدعية هذه الشعيرة الإسلامية. وقد أطلق عليهم اسم «المطوفون»، ومنها بدأت قصة مهنة الطوافة التي يحمل شرفها أهل مكة المكرمة وقد تشرفت بالعمل مع والدي منذ قرابة الخمسين سنة وتشرفت بمهنة الطوافة وتشرفت بخدمة العديد من الجنسيات وقد مرت الطوافة بنقلة نوعية خلال ربع القرن الماضي لاسيما بعد قرار التثبيت التاريخي الذي دعم به خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الطوافة والمطوفين بأن يرسلها هوية مسאלقة وجعلها تكتسي في حلة الجهاد بعد إلقاء صفة التجريبيه عنها، لفتنقاس مؤسسات أرباب

الطوائف في تقديم خدمة نوعية مميزة فالعمل تحت مظلة وزارة الحج من خلال مؤسسات الطوافة كان بحق هو الإنتقال الكبير والمميز في عالم مهنة الطوافة وكان بصورة أضفت صفة الحج النظامي من خلال العمل المؤسسي وهذا يأتي بدعم ورعاية من قبل ولاة الأمر وبمتابعة وإشراف عباش من وزارة الحج بقيادة عالي وزير الحج وقد حرصت مؤسسة مطوفاي حجاج دول جنوب آسيا على تحقق الريادة وبمعايير عالمية الجودة على مستوى مؤسسات الطوافة ويأتي ذلك بفضل الله ثم بمتابعة رئيس مجلس الإدارة في المؤسسة عدنان بن محمد أمين كاتب ونائبه الدكتور المهندس رشاد بن محمد هاشم محمد حسين حيث حققت المؤسسة العديد من النجاحات في مختلف مجالاتها من خلال العمل بروح الفريق الجماعية، ولذلك كانت مؤسسة جنوب آسيا محل تقدير ونشأ من مختلف الجهات التي أشادت بجهود وإنجازات المؤسسة بالتطور والتقدم المستمر وجودة الأداء والتنوع المستمر سنة بعد أخرى، وأضاف أن هذه النقلة الكبيرة والجيابة التي شهدتها

كافة مكاتب الخدمة الميدانية في مؤسسة مطوفاي حجاج دول جنوب آسيا جاءت في ظل التوجهيات والمتابعة المستمرة

من لدن سعادة رئيس مجلس الإدارة والمسؤولين في المؤسسة الذين وضعوا شعار سمو سيدي أمير منطقة مكة المكرمة (نحو العالم الأول) في بؤرة اهتمامهم لتصبح جميع مكاتب مؤسسة مطوفاي حجاج جنوب آسيا سفار راقية على مستوى عالمي فتنتقل منها خدمات ذات جودة عالية. حول ما يقدمه مكتب الخدمة رقم ٨ الذي يترأسه قال المطوف صالح كوشك: المكتب سوف يقوم في موسم حج هذا العام بتقديم العديد من الخدمات الجديدة

ويأتي في مقدمتها تقديم وجبة الضيافة (الوجبة المجانية) وكذلك تقديم الوجبة الساخنة، وهذه الوجبات تقدم لحظة وصول الحاج إلى الموقع ومقر سكنه. وسوف يقوم المكتب في موسم حج هذا العام بتقديم الوجبات في أوان مخصصة للوجبات الغذائية تبقى مع الحاج وذلك يوم الثروية وأيضا

أيام التثريق وتقدم كهنية تحصل شعار المكتب الترويجي للمكتب مضمناً أنه تم التعاقد مع إحدى الشركات العالمية

والمخصصة في مجال إعداد وتجهيز الوجبات الغذائية الخفيفة وسوف يقوم المكتب بتقديمها وبصورة مجانية لعدد (٥٠٠٠) حاج. وكذلك سوف يتم تقديم مكات الوجبات الجافة أيضاً في صباح يوم عرفات، وكذلك سوف يتم تقديمها للحجاج أثناء فترة الفقرة من مشعر عرفات إلى مشعر مزدلفة، ثم إلى مشعر منى، وهناك وجبة أخرى تسمى وجبة (إزاد المسافر) وهذه الوجبة الخفيفة الجافة سوف تقدم للحجاج قبل مغادرتهم وأثناء عملية ترحيلهم إلى المدينة المنورة

وجبات مجانية لـ ٥٠٠٠ حاج تشرّف عليها شركات عالمية

صديق محوشك: إن قرار ولاية الأمر بتثبيت مؤسسات الطوافة قد اتلج صدورها وكان الدافع لنا لبذل المزيد والمزيد من الاجتهاد لكي نكون على قدر هذه الثقة الغالية من ولاية الأمر والمحافظة على مهنة الإبراء والأجداد ولذا نلاحظ ان كافة مطوفي ومطوفات مؤسسة جنوب اسيا تفقوا تلك الثقة الغالية على نفوس الجمع وأن أعمال وإنجازات مؤسسة مطوفي حجاج دول جنوب اسيا والتي هي أعمال فعلية وحقيقية وليست اقوالا دعائية مضيفا أن الملك عبد العزيز (رحمه الله) كان قدوة لابنائنا البيرة عندما وضع قواعد التطوير والتحسين في جميع المجالات في البلاد ومنها ميدان طوافة لبناء دولة عصرية يشار إليها بالبنان وتتجلى رؤية الملك المؤسس في بلاغ مكة المكرمة، حيث قال: (قل من كان...) ذلك البلاغ الذي أثار في نفوس أبناء المهنة جيلا بعد آخر المتقافين في خدمة حجاج بيت الله الحرام ويقدمون لهم أمثل الخدمات منذ قدمهم وحتى مغادرتهم.

وعن الدور الحيوي الذي تلعبه مؤسسة مطوفي حجاج جنوب اسيا في دعم الطوفين أجاب قائلا: إن تلك المشاريع العملاقية في المملكة العربية السعودية وخاصة مشروع الالهة ومستشروع التخصصية في كافة القطاعات ونظام التقنيات والعلومات والمؤسسة الإلكترونية قد أحرست الذين يشقون محلات مفرغة منها هذا المس من (مؤسسة) مطوفي حجاج دول جنوب اسيا) ولكن وكما ذكرت فهذه الاعمال قد استحدثهم وكان لوسائل الإعلام وخاصة المقروءة منها دور كبير في إيصال تلك الحقائق ونقلها بشفاقة واقعية ونقل فكرة تامة عن ان (مؤسسة جنوب اسيا) في الرائدة على مستوى مؤسسات الطوافة وتحيرت المؤسسة بانها اتاحت الفرصة للمجبل الجديد

بضيوف بيت الله الحرام مشيرا إلى أن مكتب الخدمة الميدانية قد حصل على شهادة الجودة العالمية والدولية للجودة (الأيزو)، حيث كان كافة منسوبي مكتب الخدمة الميدانية رقم (8) يعملون كفرق واحد يعمل على الرقي بالخدمات المقدمة لضيوف بيت الله الحرام وتطويرها بعنايين علمية وفق سياسة ونهج ونظمة مؤسستنا الغالية على قلوبنا. وتشرف المكتب في الاعوام الماضية بالحصول على التسمي حيث عمل بصورة اذمة ومستمرة على توعية الحجاج في كافة الجوانب التوعوية الدينية والصحية والإرشادية وكان هناك تعاون وتنسيق دائم مع الجهات المعنية بانور التوعية والإرشاد في تقديم المحاضرات واللقاءات التوعوية والإرشادية وتم التنسيق أيضا مع اللجنة النسائية الطوعية في تقديم العديد من اللقاءات التوعوية والندوات الإرشادية لحاجيات بيت الله الحرام.

وعن قرار تثبيت المؤسسات والهوية القادرة لها قال المطوف صالح بن

بين كافة مكاتب الخدمة الميدانية. وكان مكتب الخدمة الميدانية رقم (8) من أوائل مكاتب الخدمة الميدانية في إحدات تلك التفخيرات الجوهريه في الجوانب التصميمية والبنائية والإشائية والديكور والتجهيز من حيث الأثاث والرفقات والتخفيضات المختلفة التي بهرت كافة زوار المكتب من حجاج بيت الله الحرام خاصة التي أشاد بها رئيس مجلس إدارة المؤسسة عثمان بن محمد أمين كاتب في الكثير من اللقاءات مع رؤساء مكاتب الخدمة الميدانية والتي كانت الدافع للكثير من مكاتب الخدمة الميدانية في مؤسسة مطوفي حجاج دول جنوب اسيا من إحدات الكثير من التغيير والتي شملت مختلف مكاتب الخدمة الميدانية حاليا، ويسعى المكتب حاليا إلى تعميم ثقافة فن خدمة العملاء لدى كافة العاملين والمشاركين في خدمة ضيوف بيت الله الحرام من منسوبي مكتب الخدمة الميدانية وكيفية تقديم الخدمات في أقصر وقت وجودة عالية للعملاء وهم ضيوف بيت الله الحرام من الحجاج الذين ينشر في خدمتهم نحن منسوبي مكتب الخدمة الميدانية رقم (8) سواء من رئيس وأعضاء وموظفين وعمال وكافة من له أي ارتباط مباشر ولصديق أو غير مباشر

من أبناء الطوفين في المشاركة في أعمال الحج الأمر الذي أسهم في غرس حب مهنة الطوافة وخدمة ضيوف بيت الله الحرام. وحول توطئ الخدعة التي ننهجها المكتب بتوفير مكاتب فرعية بجوار مقر إقامة الحجاج قال: إن المكتب قام خلال العامين الماضيين بتأثيث مكاتب خدمة ميدانية فرعية بجوار مقر وسكن الحجاج حيث ساهمت هذه العنقلة في توفير الوقت والجهد لاستقبال الحفلات المقله للحجاج وتوجيهها مباشرة إلى موقع وسكن الحجاج بون تكيد معاناة الحضور لمقر مكتب الخدمة الميدانية الرئيسي، كما ساهمت هذه المكاتب الفرعية في إنهاء كافة الإجراءات المتعلقة بعملية الاستقبال وتسكين الحجاج في مواقع سكن الأمر الذي ساهم في تقصم فترة الانتظار وسرعة إنهاء كافة الإجراءات اللازمة من أجل توفير كافة سبل الراحة لضيوف بيت الله الحرام. ولذلك كان التناقص الشديد بين مكاتب الخدمة الميدانية في مؤسسة مطوفي حجاج دول جنوب اسيا هو السري في ذلك التثمين والسري في تطوير الأداء والتابعة للمستمرة والعمل على تلافى الصعوبات وتطوير الأداء مضافا: أن الهدف من ذلك التقاني في الأداء هو العمل على تقديم الخدمات بكفاءة عالية وبجودة من أجل مرضاة المولى سبحانه وتعالى تم تحقيق طلعات وتوجهات ولاية الأمر حفظهم الله والتي تؤكد على أهمية وضرورة توفير أقصى درجات الراحة والطمانية لضيوف بيت الله الحرام والعمل على إظهارها بالمظهر اللائق أمام كافة حجاج بيت الله الحرام. والذين يعاونون لهمناهم وهم يحملون أجمل وأطيب التكريات الجميلة من الملحة العربية السعودية ومعبط الوحي ومنطلق الرسالة المحمدية حيث سجلنا وبالي وثائق سعادة حجاج بيت الله الحرام بإنشاء تلك المشاريع الجبارة والمتطورة التي تقوم بها الدولة حفظها الله سنة بعد سنة. وذلك تحركت في نفوس الإنجازات بصمتها في نفوس ضيوف بيت الله الحرام.

مكتب الخدمات الميدانية حصل على شهادة الأيزو